

فأفاد أن النزاع بين المسلمين لا يؤثر في عقيدتهم الدينية وإن وصل إلى حد القتال، إذا يقول: ((وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)) فجعلهما من المؤمنين مع اقتتالهما، فأفاد بهذا أن اقتتالهما لا يؤثر في عقيدتهما، ولم يستثن من هذا طائفة منهما، مع أن لا بد أن واحدة منهما تكون على حق في هذا القتال، وتكون الاخرى على باطل، ولكنه باطل في السياسة لا يؤثر بشيء في الدين، ولا يقدر في أصل العقيدة.

ثم أفاد أن ذلك القتال بين الطائفتين لا يؤثر في أخوتهما لنا، فأبقى بيننا وبينهما هذه الاخوة، كما أبقى لهما عقيدتهما، ولم يفرق في هذا أيضا بين محق ومبطل فكل منهما تبقى أخوته لنا، ولا يؤثر فيها خصومتها، بل قد يفيد ذلك بقاء هذه الاخوة بين الطائفتين، كما تبقى بين أخوين في النسب يقاتل أحدهما الآخر.

وقد أمر في الايتين بالصلح بين الطائفتين، فإن أبت احداهما الصلح وبغت على الاخرى وجب قتالها إلى أن تفدء إلى الصلح، وترضى بما يقضى به بينهما بالعدل، وما أسمى القرآن الكريم حين يأمرنا بالصلح أولا بين الطائفتين المقتلتين، مع أن فيهما محقة ومبطل، وما أكثر ما تندفع الطبيعة البشرية إلى الانضمام في التقال إلى الطائفة المحقة، ولكن القرآن أسمى من أن يندفع مع هذه الطبيعة البشرية، لأن مثل هذا يزيد في الخلاف بين الطائفتين، وإنّما الواجب السعى في الصلح بينهما أولا، فإن بغت احداهما على الاخرى عوملت بالقوة، حتى تفدء إلى أمر الله، وترجع إلى طاعة ولي الأمر، فيكون قتالها مشروعا يدعو إليه نظام الدولة، ووجوب طاعة المحكوم للحاكم.

ولا شك أن القرآن يدعونا بهذا إلى الاخذ بالتسامح في خلافنا السياسي، لأنه لم يصل إلى قطع ما بيننا من رابطة الايمان، ولم يؤدّ به إلى قطع أخوة الإسلام، ليتمكن الوصول إلى الصلح فيه بسهولة، فإذا انتهى بالصلح لم يكن له أثر فيما يتعلق بالعقيدة الدينية، بل ينتهي بانتهاه كل أثر له، ولا يبقى منه ما يكدر ما حصل من صلح بل يرجع كل من الطائفتين إلى الاخرى كما يرجع الاخ إلى